المعانى والحقائق واختصاص من شاء من اوليائه واحبائه بكشف مطالعها لان المتشابهات مجامع الاسرار
ومطالع الانوار لا يطلع عليها الا الاخيار وهو المعول عليه عند الاكابر واولى الابصار والسؤال الثانى
والستون من خواتم هل يجوز ان يكون فى القران شئ لم يعلم معناه او لا يجوز ان يعلم تاويله الا لاحد مطلب ٦٢
فى العلم وهل يجوز تاويل كل متشابه فى القران والسنة وهل المتشابهات سواء فى باب التاويل
والسكوت عنه وهل للمتشابهات مراتب ومواطن الجواب الكافى والخطاب الوافى ما ذكره الامام الفخام
واختاره عن بعض المحققين من الجهابذة والاساتذة حيث قال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب
لم ننكره ولم نتوقف منه بل نؤوله على ما يليق بجلاله تعالى واذا كان التاويل بعيدا من لسان العرب
توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذى اريد به مع التنزيه وما كان معناه من الالفاظ العربية ظاهرا
مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله فنحمله
على حق الله تعالى وما يجب له مطلب لطيف ومشهد منيف فى تاويلات انواع المتشابهات من الايات
القرآنية والاحاديث النبوية على لسان علماء اهل السنة المصطفوية فمن اعز المتشابهات صفة
الاستواء فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الامام وحاصل ما رايت فيه سبعة اقوال
فيها سبعة اجوبة احدها عن ابن عباس رضه قال استوى بمعنى استقر ودام واستمر حكمه فان الاستقرار
لا يشعر بالجسم اذا كان بمعنى الدوام والاستمرار والثانى ان استوى بمعنى استولى واعترض على هذا القول
بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار فاى فائدة فى تخصيص العرش والاخر
ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله منزه عن ذلك قال بعض الائمة رحمهم الله تعالى يقال
استوى بمعنى استولى كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وفيه
نظر لانه يجوز فى لغة العرب ان يكون استولى فعلا من الولاية بمعنى الحكم اتاه وجده الله تعالى عالما حاكما
فيه كيف شاء من الابقاء والاعدام والثالث انه بمعنى صعد ورد بانه منزه عن الصعود الا ان يراد
صعود امره وقضائه بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره والرابع ان تقرا اية الرحمن على اى ارتفع من العلو
فالعرش له استوى اى قام ودام حكاه بعض المفسرين وهو مردود بانه لو جعل على فعلا لكتب
بالالف كقوله علا فى الارض ولم يقرا احد من القراء برفع العرش واذا لم تؤيد القراءة معنى
التفسير لم يقبل والخامس الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش استوى ثم ابتداء بقوله استوى له
ما فى السموات وما فى الارض وهو مردود لانه يزيل الاية عن سلاسة نظمها ومرادها وما ثبت
وجه قراءتها عن القراء والسادس ان معنى استوى الى السماء وهى دخان اى قصد وعمد الى خلقها
وقال جماعة من اهل المعانى الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل كقوله قائما
بالقسط فقيامه بالقسط والعدل سواء استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه

موزونا

موزونا بحكمته البالغة مقرونا بقدرته الباهرة ومن المتشابهات النفس فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك قال اهل النظر والعربية بانه خرج على وجه المشاكلة يراد بها الغيب المطلق لانه مستتر
كالنفس وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود
دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها الفصاحة والسنة النفس فصلت المتعرفة تحقيق حل وتوفيق على اولها
العلماء بتاويلات منها عبر بها عن حضرة الغيب اى ولا اعلم ما فى غيبك وسرك قال الامام وهذا
حسن لقوله فى آخر الاية انك انت علام الغيوب ومن المتشابهات الوجه وهو مأول بالذات
فى قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاصا لنيته فى
قوله تعالى فثم وجه الله اى الحضرة التى امرنا بالتوجه اليها وهى الجهة الالهية الجامعة بحقائق الاسماء المنزهة عن
الجهة المكانية والكيفية الزمانية فيتوجه اليها كل مرزوق باسم الرزاق وكل غريق باسم المنجى وكل مذنب باسم
التواب والغفور ومن المتشابهات العين وهى مأولة بالبصر والادراك والاطلاع وقال اكثر
المحققين المراد بالعين الاية الالهية الظاهرة فى الكون كما فى قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى باياتنا
ننظر بها الينا وننظر بها اليك وهى التاييدات الالهية والنفحات الربانية من المعجزات والالهامات
والايات القرآنية وقوله تعالى فى سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا اى باياتنا بدليل قوله تعالى اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على عينى اى على حكم اياتى التى اوحيتها الى امك ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم الاية وقيل المراد بالاعين حماية الله تعالى وعنايته وهدايته بالايات
الظاهرة والباطنة ومن المتشابهات فى قوله لما خلقت بيدى يد الله فوق ايديهم ان الفضل بيد
الله فهى مؤولة بالقدرة والتصرف فى ملكه كيف يشاء قال الاشعرى اليد صفة ورد بها الشرع والذى يلوح
من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة
فان فى اليد تشريفا لازما مدح سبحانه فى قوله اولى الايدى والابصار وقال البغوى فى قوله تعالى بيدى
فى تحقيق الله تعالى التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل انها صفتان
من صفات ذاته كالجمال والجلال واللطف والقهر والظهور والبطون فمعنى قوله تعالى بيدى اى خلقت
الانسان قابلا لتجلى الجمال والجلال واللطف والقهر والثواب والعقاب من حيث الذات
ظاهر من حيث النفس باطن لا يتعلق البصر بروحه اى انه مظهر الاسماء الجمالية والجلالية ليس غيره وهو نسخة
السؤال الثالث والستون من خواتم الحكم ما الحكمة فى تخصيص اليدين بخلق آدم عليه السلام الجواب
قال العلامة فى الاتقان قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذى استفدته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
قدرته وفيض صنعه القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله لان عالم الانسان مظهر فضله
وعدله وجماله وجلاله ولطفه فنبه تعالى على تخصيص آدم عليه السلام وتكريمه بانه جمع له فى خلقه بين فضله

Copyright © King Saud University